# دوافع الفتوحات الإسلامية في قراءات المستشرقين

م. د. ناصر بيد الله طاهر
أ.د. جواد كاظم النصر الله
جامعة البصرة – كلية الاداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٦/٥
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٧/١٨

**الملخص**

لم تكن انطلاقة الفتوحات الإسلامية وليدة تخطيط مسبق ولم يؤسس لها في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) كما ادعى عدد من الباحثين لاسيما اولئك الذين خلطوا بين دعوة الشعوب إلى الإسلام التي أساسها السلم والحكمة والموعظة، وبين غزو الشعوب وقتالهم للسيطرة على بلادهم [١].

إنّ الفتوحات الإسلامية بالمعنى العسكري هي بنت عصرها ولا وجود لها في أدبيات الإسلام وتشريعاته، فقد كانت حروب المسلمين في عصر النبوة مجرد معارك بسيطة خاضوها للدفاع عن أنفسهم وأرضهم، ولم تكن حروب توسعية او عدوانية، وقد صرح المستشرق ول ديورانت (Durant)[٢] بهذا الأمر، قائلاً: إنّ النبي (صلى الله عليه وآله) لم يفكر قط في توسيع سلطانه خارج حدود بلاد العرب [٣].

ونحن نتفق مع ديورانت فيما يخص التوسع العسكري فقط، ولكن هذا لا يتنافى مع عالمية الرسالة الإسلامية التي جاء بها النبي محمد (صلى الله عليه وآله) لهداية الناس كافة، بالطرق السلمية دون أكراه، قال تعالى: "**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**"[٤].

## Motives of Islamic conquests in the readings of orientalists

**Dr. Nasser B. Tahir**
**Prof. Dr. Jawad K. Al-Nasr Allah**
**University of Basra - College of Arts**

**Abstract**

There are many studies that have dealt with the topic of the motives of the Islamic conquests through the vision of the Orientalists, but they fell between exaggeration and negligence, between rejecting all the opinions that the Orientalists came up with, due to their prior judgments on those opinions, especially the opinions that are described as bold, so we call them hostile. For Islam and Muslims, it was necessary for them to respond to it , refute it, and he whom resigned to all the opinions that came from the Orientalists regarding the history of Islam due to fascination with the products of Western civilization without scrutiny and check.

Therefore, it has become necessary to read the writings of Orientalists in a careful and objective manner, and not to rush to judge them except after discussing them carefully. The researcher does not deny the existence of extremist tendencies among a number of fanatical Orientalists, but we must not turn a blind eye to discussing our heritage, which is not devoid of shortcomings. We must work to correct it by reading it scientifically and objectively

**المقدمة**

كثيرة هي البحوث التي تناولت موضوعة دوافع الفتوحات الإسلامية من خلال رؤية المستشرقين، لكنها وقعت بين الأفراط والتفريط، بين رافض لكل ما جاء به المستشرقون من آراء، وذلك بسبب اطلاق الأحكام المسبقة على تلك الآراء ولا سيما الآراء التي توصف بأنها جريئة، فنعتوها بالعداء للإسلام والمسلمين فكان لزاما عليهم الرد عليها وتفنيدها، وبين مستسلم لكل ما جاء عن المستشرقين من آراء تخص تأريخ الإسلام بسبب الانبهار بنتاج الحضارة الغربية دون نقد وتدقيق.

ولذا أصبح من الضروري قراءة مؤلفات المستشرقين بطريقة متأنية وموضوعية وعدم التسرع في الحكم عليها إلا بعد مناقشتها بشكل دقيق، والباحث لا ينكر وجود النزعة المتطرفة لدى عدد من المستشرقين المتعصبين، لكننا يجب أن لا نغض الطرف عن مناقشة تراثنا الذي لا يخلو من هنات ولابد من العمل على تصحيحه من خلال قراءته قراءة علمية وموضوعية.

وتضمنت خطة البحث: تمهيد تناولنا في تعريف الاستشراق. والمبحث الأول تناول الدافع السياسي للفتوحات الإسلامية، وينقسم الى الوضع السياسي للإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية قبل انطلاق الفتوحات الإسلامية. الوضع السياسي في شبه الجزيرة العربية في بداية الفتوحات الإسلامية. والمبحث الثاني تطرق الى الدافع الاقتصادي للفتوحات الإسلامية. اما المبحث الثالث تضمن الدافع الديني للفتوحات الإسلامية. واختتم المبحث الرابع الدوافع الأخرى للفتوحات الإسلامية.

**التمهيد**

**تعريف الاستشراق:**

أنّ مصطلح الاستشراق مقتبس من الكلمة الانجليزية (Orient) التي تطلق غالباً على الاقطار الواقعة في الشرق من البحر الأبيض المتوسط واوربا، والاستشراق ترجمة لمصطلح (Orientalism) ويعني معرفة الشرق [٥]. وعُرف الاستشراق بانه: "اشتغال غير الشرقيين بدراسة

لغات الشرق وحضاراته وفلسفاته وأديانه وروحانياته وأثر ذلك في تطور البناء الحضاري للعالم كله" [٦] وقيل: "أن الاستشراق هو علم يدرس الشرق من حيث التراث، والحضارة، والمجتمع" [٧].

أنّ عصر الاستشراق الحقيقي بدأ في القرن التاسع عشر الميلادي، فقد بلغ عدد المؤلفات الغربية التي كتبت عن الشرق بلغت نحو (٦٠٠٠٠) كتاب بين عامي ١٨٠٠م و١٩٥٠م [٨].

**المبحث الأول: الدافع السياسي للفتوحات الإسلامية**

يُعد الدافع السياسي من أهم العوامل التي تقف وراء انطلاق المسلمون لغزو البلاد المجاورة للمناطق الواقعة تحت سلطتهم، فقد عاشت المنطقة ظرفين سياسيين: أحدهما ظرف سياسي متدهور والآخر ظرف سياسي ضاغط، فالأول تمثل في الظرف السياسي الذي كانت تعيشه الامبراطوريتان: الساسانية، والبيزنطية، والآخر هو الظرف الذي مر على حكومة المسلمين بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وآله).

وللتعرف على مدى تأثير هذين الظرفين في انطلاقة الفتوحات الإسلامية وتوسعها، لابد من دراستهما والنظر في كيفية تأثيرها على الخارطة السياسية التي استجدت بعد ذلك، وكما يأتي :

**اولاً: الأوضاع السياسية للإمبراطوريتين :**

كانت الامبراطورية الساسانية تسيطر على معظم أراضي العراق فضلاً عن سيطرتها على بلاد فارس وما جاورها، وكانت على تماس مباشر مع القبائل العربية التي تقطن غرب الفرات ودولتهم في الحيرة التي هي تابعة للنفوذ الساساني، وقد كانت تلك القبائل تطمع في غزو الاراضي المجاورة لها من الناحية الشرقية لتحسين أوضاعها الاقتصادية وقد دخلت في مواجهات عسكرية مع الامبراطورية الساسانية لا سيما في الفترة المتأخرة من عمر الامبراطورية التي تزامنت مع ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية [٩].

اما الامبراطورية البيزنطية فقد كانت تسيطر على بلاد الشام ومصر، وكان ابناء تلك المناطق يعانون من الهيمنة البيزنطية وسوء معاملتها لهم على الرغم من انهم يعتنقون الديانة المسيحية التي هي الديانة الرسمية للإمبراطورية لكنهم يختلفون معهم بالمذهب اختلافاً شديداً، وقد اصطدمت القبائل العربية في الشام عسكريا مع البيزنطيين لاسيما حكام العرب الغساسنة الذين امتازوا بالتشدد المذهبي المعارض لتوجهات كنيسة بيزنطة. حول الخلافات المذهبية بين بيزنطة وبلاد الشام [١٠].

فكان الوضع السياسي المتدهور للإمبراطوريتين عاملاً مهماً في تشجيع القبائل العربية التي اتحدت مع ابي بكر لتحقيق مصالح مشتركة، وفي هذا الصدد قال المستشرق كلود (Claude)[١١]: "ثم اكتشف المسلمون الضعف المذهل لهاتين الدولتين، فحققوا في بضع سنين انتصاراتهم الأولى، مما زاد في طموحهم إلى بلوغ تخوم العالم المعروف وقتئذ" [١٢]:

وقال سيديو (L.sedillot)[١٣]: "الروم والفرس إذ أضعفهم احترابهم عند الانتصار والانكسار على السواء، بدوا غنيمة سهلة غنية لمن يعرف كيف يأخذها"[١٤].

اما المستشرق الفرد بل(A.BEL)[١٥] فيؤكد بأنّ الضعف السياسي والعسكري للإمبراطوريتين : البيزنطية والساسانية، لم يكونا السبب الرئيس الوحيد في ضعفهما، وانما أضاف لهما السبب الاجتماعي ايضاً، فكل من تلك الأسباب قد أنهكت الإمبراطوريتين، وهذه الأسباب هي التي وقفت وراء استطاعة المسلمين غزو تلك البلدان والسيطرة عليها[١٦].

وبالفعل فإن الإمبراطوريتين كانتا في وضع سياسي متأزم حيث شهدت انقلابات عسكرية متوالية على العرش أدت للإطاحة به عدة مرات، وكذلك فقد دمرت الحروب المتكررة بينهما القوى العسكرية لكل منها، واما الوضع الاجتماعي فقد كان سكان الامبراطوريتين يعانون من وضع اجتماعي سيء ولاسيما سكان البلاد الحدودية بينهما فقد كانت الطبقية والتعصب الديني قد أضر كثيرا في وحدة النسيج المجتمعي لكلا الامبراطوريتان.

وقد أكد هذه الحقيقة عدد من المستشرقين حيث لا يكاد يختلفون على أنّ الوضع السياسي والعسكري والديني كان في أسوأ حالاته أبان الفتوحات الإسلامية الأولى في أيام حكم أبي بكر، حتى أنهم وصفوا تلك الأوضاع بعوامل الانحلال والانحطاط [١٧].

وأضاف فلوتن(Van Vloten) [١٨] لهذه الأسباب عاملاً آخراً يدخل ضمن الدافع السياسي يتمثل بعدم مقاومة الشعوب شعوب البلاد المفتوحة للغزاة العرب، وذلك لأن البيزنطيين قد أثقلوا كاهل تلك الشعوب بالضرائب الباهظة[١٩].

أي أنّ السياسة الخاطئة والجائرة للإمبراطورية البيزنطية دفعت أبناء تلك الشعوب بالتخلي عنها وعدم الدفاع عن أراضيها والاستسلام للغزاة، لعدم رغبة تلك الشعوب بالبقاء تحت سلطة بيزنطة التي لم يجنوا منها سوى الاضطهاد، وهذا ما يراه المستشرق لوبون( Le Bon)[٢٠] ايضاً حين قال : قد بدا شعوب البلاد التي توجه المسلمون لغزوها على استعداد لاستقبال أي فاتح والترحيب به على أمل أن يخفف عنهم وطأة الحياة[٢١].

وهذا لا يعني أن تلك الشعوب قد نالت مبتغاها عند دخول العرب اراضيهم فقد خابت آمالهم من الوهلة الأولى، بعدما جرت سياسة الفاتحين الجدد على المنوال السابق نفسه بل لعله كان أشد قسوة.

**ثانياً: الوضع السياسي في شبه جزيرة العرب**

بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) حدث انقلاب سياسي في المدينة المنورة انتهي بتولي ابي بكر الحكم مما ولد ردود افعال معارضة في اغلب مناطق شبه الجزيرة العربية، وهنا ذكر

المستشرق نتنج( Nutting): "بوفاة محمد عادت القوى القديمة المؤدبة إلى التفكك والممثلة في الحياة العربية والاستقلال واستياء غيور من أية سيطرة ذات صبغة مركزية"[٢٢].

لم يكن هذا هو السبب الوحيد للمعارضة، وقد استدرك نتنج (Nutting) كلامه، فذكر سبباً آخراً هو السبب الأهم لقيام المعارضة لحكم ابي بكر، قائلاً: "وأخيراً كان هناك فريق من المتمسكين بالشرعية وهؤلاء راحوا يحاجون بأن النبي سبق أن اختار في الحقيقة عليا زوج أبنته ، وأن علياً على أي حال هو الوريث الشرعي الوحيد بحكم قرابته الوثيقة" [٢٣].

ليست القرابة هي المبرر الشرعي الوحيد الذي احتج به المؤيدون للإمام علي (عليه السلام) بل أن احتجاجهم بالوصية من النبي (صلى الله عليه وآله) كانت الحجة الأكبر التي تمسكوا بها.

لقد اجتمعت عدّة عوامل تسببت بحروب دامية (حروب الرِدّة) انتهت لصالح جيش السلطة، لكن الوضع السياسي بقي مضطرباً مما جعل الحكومة في المدينة تعيش مأزق سياسي وعسكري، ولا سيما بعد الذي حصل من معارك طاحنة داخل شبه الجزيرة العربية التي سميت حروب الرِدّة، فكان من الضروري لها البحث عن مخرج من هذا الوضع المتأزم.

وقد وصف المستشرق روم لاندو (Rom Landau) [٢٤] هذه الحالة بقوله : "ثم إن الزخم المكتسب في هذا النضال الداخلي [ يقصد ما حصل في ما سمي بحروب الردَّة] تطلّع إلى الخارج التماساً لفتوح جديدة" [٢٥] .

وفي السياق ذاته ذكر فيليب حتي (P.H.Htti) [٢٦] : "كان على أولي الأمر، بعد اخضاع الجزيرة العربية، أن يوجّهوا الجيوش العربية الحسنة الاستعداد إلى بلدان جديدة". مما يعني أن الوضع الداخلي المتأزم دفع ابي بكر ومعاونيه للتفكير بتحريك قطعاته العسكرية خارج حدود دولتهم، باتجاه العراق والشام[٢٧].

وعزز حتي رأيه قائلاً: "كان من الصعب كبح جماح القبائل المتوثبة للغزو والقتال، فكان على أولي الأمر أن يوجهوا القبائل في سبل ومنافذ جديدة". فقد كانت الفتوحات تنفيساً للروح الحربية المتأججة في قلوب أبناء القبائل) [٢٨].

وهذا ما ذهب له الباحث من أنَّ حروب(الردّة) ولدت قادة عسكرين منتصرين لا يرغبون بالطبع أن يعودوا إلى الحياة الهادئة المستقرة التي تفقدهم امتيازاتهم، لذلك كان لا بد لهم من البحث عن عوامل ديمومة الحروب للمحافظة على مكانتهم كقادة وامتيازاتهم التي تمتعوا بها بفضل جريان الدماء على الارض.

اما بروكلمان (Carl Brockelmann)[٢٩] فقد عزى الدافع وراء انطلاق المسلمين لغزو البلاد المجاورة إلى خطط أبي بكر لإشغال القبائل العربية في الفتوحات، حيث قال : " كان عليه

أن يوجد فرصة من النشاط الخارجي لهذه القوى التي كانت في الماضي على استعداد دائم لأن تتفانى في منازعات لا نهاية لها"[٣٠].

وهو رأي قريب لما ذهبنا إليه لكن الفرق بين الرأيين ينحصر في أن القبائل التي أراد ابو بكر أشغالها هي التي كانت تعيش حالة من الصراع الداخلي بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) وليس قبله، فان النزاعات القبلية هدأت في أيام النبي (صلى الله عليه وآله) لكن حروب (الردّة) هي التي أثارت هذه المطامع.

وكانت الفرصة سانحة عندما قدم المثنى بن حارث الشيباني[٣١] للخليفة واقترح عليه غزو أطراف العراق الذي كان يعيش التدهور السياسي في أواخر أيام الامبراطورية الساسانية والذي ولد فراغ عسكري في تلك المناطق الخصبة التي لم ينفك العرب من التفكير في غزوها ولاسيما بعد انتصارهم في معركة ذي قار، وفي ذلك يقول لاندو(Landau): "ولعل الاندفاعات الأولى إلى ما وراء بلاد العرب كانت مغازي غير منظمة قامت بها قبائل فردية بحثاً عن الغنيمة" [٣٢]:.

فجاءت اطماع المثنى ملائمة لتفكير الخليفة الذي كان يبحث عن متنفس له من الازمة التي تعيشها مناطق شبه الجزيرة وقبائلها، تلك الأزمة التي عبر عنها المستشرق جب(Gibb) [٣٣]، قائلاً : "فان إخماد مقاومة الاعراب محض إخماد، لم يكن حلاً وافياً للمشكلة التي أوجدها أولئك الاعراب، إذ كان الاكتفاء بإخماد مقاومتهم يعني في حقيقته ان جيوش الاسلام ستظل على صراع مستميت عقيم مع القبائل"[٣٤].

فعدم الاستقرار العسكري يولد بالطبع عدم استقرار سياسي "وتحقيقاً لهذه الغاية عمد ابو بكر إلى تجهيز السرايا الاستطلاعية عقب وفاة الرسول" [٣٥].

فضلاً عن الرغبة الجامحة لقادة جيش الخلافة باستمرار الحروب فانهم وجدوا فيها الخيار الافضل لبقائهم في مقدمة السلطة وعلى راسها، فهم القادة للجيش واصحاب النفوذ والكلمة العليا في الدولة فلا يمكن لهم الرجوع إلى المدينة والعيش كأفراد عاديين، لذلك كان في مصلحتهم استمرار الحروب باي اتجاه، وهنا تلاقت المصالح السياسية للأطراف الثلاثة ليتمخض ولادة تاريخ جديد للمسلمين تحت عنوان الفتوحات الاسلامية التي صارت فيما بعد العامل الاساس والابرز للدول التي حكمت بلاد المسلمين على مدى سبعة قرون.

وفي ذلك يقول المستشرق هيل( Hill) [٣٦]: "إذا كانت بلاد العرب قد غزت نفسها فإنّ ذلك جر عليها الضنك الذي تجلبه الحروب عادة، حيث استنفذت موارد البلاد الضئيلة بطبيعتها، فرأى البدو أن قطعانهم قد هلكت، على حين وجد أهل المدن أن حقولهم قد خربت وتجارتهم قد بارت، ولذلك ظهر الآن الحافز الذي يدوي منذ زمن بعيد منادياً بعبور شبه جزيرة العرب والنزول في البلاد المغرية التي تجاورها" [٣٧] .

فقد جعل هيل ما حصل في حروب الرِدّة سبباً لتحرك المسلمين نحو غزو البلاد المجاورة لهم رغبة في تحسين الوضع الاقتصادي السيء الذي كانوا فيه، فانه جمع العامل السياسي والعامل الاقتصادي معاً ليكونا الدافع الحقيقي وراء انطلاق الفتوحات، وهو ما نصبوا إليه.

ومن الشواهد التي تؤكد لنا اهمية الدافع السياسي للفتوحات عندما تعرض عثمان بن عفان لثورة شعبية داخلية ناقمة على الاوضاع التي تعيشها الامة فقد جمع عدد من ولاته واستشارهم في ايجاد حل للخروج من الوضع السياسي المتأزم آنذاك، فأشار عليه عبد الله بن عامر قائلا : "رأيي لك يا أمير المؤمنين أن تأمرهم بجهاد يشغلهم عنك وأن تجمرهم في المغازي حتى يذلوا لك فلا يكون همة أحدهم إلا نفسه وما هو فيه من دبرة دابته وقمل فروه" (٣٨).

ومن الجدير بالذكر ان هذه الفتوحات لم تأتي عن تخطيط مسبق ولم يكن لها هدف محدد، فهي لم تخضع لدراسة وتفكير، بل انها جاءت نتيجة للوضع السياسي الخاطئ آنذاك، ثم تطورت هذه الفتوحات فصارت هدفاً للدولة ومصدرا لخزائنها واحدى اهم أسباب قوتها، فأخذت الحكومات بالتفكير والتخطيط لها لاحقاً بعد ان وجدتها مفيدة لها وممكنة.

**المبحث الثاني: الدافع الاقتصادي للفتوحات الإسلامية**

لقد ركز المستشرقون على أهمية الدافع الاقتصادي في الفتوحات الاسلامية، واعطوه الأولوية بين الدوافع الأخرى، وهو أمر لا يمكن انكار أولويته، لكن إطلاق الحكم على جميع المسلمين الذين شاركوا بتلك الغزوات فيه تعدي، لان بعضهم كانت لديه دوافع غير الدافع الاقتصادي، فبالإمكان عدّه بمثابة دافع أساس للفتوحات وليس الدافع الوحيد.

وفي هذا الصدد ذكر المستشرق نتنج (Nutting): "أن الضرورة الاقتصادية كانت الحافز الحاسم الذي ساق الجيوش العربية إلى غزو أراضي جيرانهم الروم والفرس واحتلالها"(٣٩).

وقال لاندو (Landau): "وكانت قبائل بكاملها قد هاجرت، في الأيام السالفة، من بلاد العرب، من أجل العثور على مراعٍ أكثر اخضراراً. ولكن هذه الهجرات كان يعوزها شيء تمتعت الحركة الجديدة بمقدار منه وافر، أعني قوة الإسلام المتماسكة التي شدَّت الزعماء القبليين وجمهور العامة برابطة موحَّدة من الايمان"(٤٠).

وعن سيطرة المسلمين على المدائن عاصمة الإمبراطورية الساسانية وانبهارهم بكنوزها قال : "ومثل الصبي الصغير الذي ورث دكان الحلوى ذُهل المحارب العربي حين وقع بصره على الكنوز الفارسية مطروحة عند قدميه. ومن ثم انغمس في ضروب من الاسراف والاشتطاط حطمت رغبته في القتال" (٤١).

في الحقيقة لم تحطم الاموال رغبة المسلمين في الغزو بل زادتهم نشاطاً للمزيد منه وأعطت دافعاً للآخرين للالتحاق بهم والانخراط معهم في الغزو للحصول على تلك المكاسب المادية .

وقال فلهوزن (Wellhausen )[٤٢]: "وطالما كانت الغنيمة، وكانت في الحقيقة نهباً مستمراً، تتدفق من غير انقطاع إلى أيدي الجند من طريق الحملات الحربية المتواصلة". هذه حقيقة تثبتها الشواهد التأريخية للباحث دون عناء"[٤٣].

وقد حدد المستشرق ارنولد (Arnold)[٤٤] هدف القبائل العربية التي دخلت الإسلام وكانت الشرارة الأولى للفتوحات على ايديهم من التوجه للفتوحات قائلاً : "وكان أقوى من ذلك جذباً لهم إلى الإسلام أملهم الوطيد في الحصول على غنائم كثيرة في جهادهم في سبيل الدين الجديد ، ثم أملهم في أن يستبدلوا بصحاريهم الصخرية الجرداء التي لم تتح لهم إلا حياة تقوم على البؤس، تلك الأقطار ذات الترف والنعيم وهي فارس والشام ومصر" [٤٥].

هذا القول يمكن أن ينطبق على القبائل التي دخلت في الإسلام بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله) أما المسلمون الأوائل لم يكن يدور في مخيلتهم أنهم سوف يدخلون إلى تلك البلاد.

اما ول ديورانت (Will Durant) [٤٦] فيقول : "فقد تكون الحاجة إلى أرض صالحة للزرع والرعي من العوامل التي دفعت جيوش المسلمين إلى الغزو والفتح". أي أنّ الطمع كان عاملاً أساس في تشجيع المسلمين نحو غزو اراضي البلاد المجاورة لهم"[٤٧].

وقال المستشرق الفرد بل ( A.BEL): "اننا لا نستطيع أن نزعم أن الدين كان السبب الأساس لفتوحات العرب الساحقة مهما كانت دعوته قوية، فقد كان هناك حافز أكثر وضوحاً، هو الشهوة الجامحة للحصول على المغانم، فقد كانت امامهم امبراطوريتا الفرس والروم الغنيتان اللتان شاختا ولم تستطيع أي منهما المقاومة"[٤٨].

وقد كان الطمع في الحصول على المغانم يزداد طردياً مع الزمن فكلما تقدم العمر بالغزوات زادت الرغبة بالحصول على الأموال والنساء والعبيد. "وفي عهد عثمان بن عفان ، الخليفة الثالث ، اندفعت القوات العربية غرباً وجنوباً بحثاً عن الثروة" [٤٩].

توجد عدد من النصوص جاءت على لسان قادة الغزوات تدل على انَ العامل الاقتصادي كان دافعاً اساسياً لتحركاتهم العسكرية، منها : ما قاله خالد بن الوليد عندما كان يستعد لغزو العراق : "وبالله لو لم يلزمنا الجهاد في الله، والدعاء الى الله عز وجل ، ولو لم يكن إلا المعاش، لكان الرأي أن نقارع على هذا الريف حتى نكون أولى به، ونولي الجوع والإقلال من تولاه ممن أثاقل عما انتم عليه" [٥٠].

وكذلك فانَّ ابا بكر بن ابي قحافة كان يُرغب الناس في الفتوحات عن طريق الطمع بالسلب والنهب، فكتب ابو بكر إلى أهل مكة والطائف واليمن ونجد والحجاز ، وجميع العرب لما أخذ في اعداد الجيوش وتسييرها إلى الشام " يستنفرهم للجهاد، ويرغبهم فيه، وفي غنائم الروم، فسارع الناس

إليه بين محتسب، وطامع" وكتب ايضا إلى أهل اليمن يستنفرهم لغزو الروم ويعدهم الفتح والغنيمة [٥١].

ويبقى تعبير المستشرق لابيدوس (Lapidus )[٥٢] أدق وصف للدافع الذي حرك المسلمين نحو غزو العراق ثم الشام، حين تطرق للفتوحات الإسلامية الأولى، فقال: "إنها كانت في بداياتها عبارة عن مجموعات صغيرة تبحث عن الغنائم في المقام الأول"[٥٣].

ويمكن الاستدلال على دور الدافع الاقتصادي في الفتوحات الإسلامية بما آلت اليه أحوال بعض المسلمين من الترف والغنى بسبب هذه الغزوات، وكان (الصحابة) أنفسهم يملكون البساتين والقصور والثروات الكبيرة[٥٤]، إلى الحد الذي كانت أموال أحد اولئك المستفيدين من الغزوات تكسر بالفؤوس، وآخر عند موته ترك الف جارية، حتى أنّ أحد القادة المسلمين عندما رحل للحرب كان معه أكثر من ألف بعير لحمل حاشيته ومتاعه، وبلغ ما كان للحجاج الثقفي قِبل يزيد بن المهلب ستة ملايين من الدراهم لم يستوف الحجاج منها سوى ثلاثمائة الف [٥٥].

**المبحث الثالث: الدافع الديني للفتوحات الإسلامية :**

لم يكن للدافع الديني حضوره على مستوى الجماعات أو على مستوى القيادة العليا للفتوحات ولا حتى على مستوى القرار، وهذا ما أكده المستشرق ارنولد (Arnold) بقوله " ومن المؤكد أن هذه الفتوح الهائلة التي وضعت أساس الامبراطورية العربية لم تكن ثمرة حرب دينية قامت في سبيل نشر الإسلام"[٥٦].

وقد تسائل المستشرق دولنجر (Dollinger ) عما أذا كانت الحماسة الدينية هي التي أمدت جيوش العرب الغازية بالنصر في كل معاركهم وجعلتهم يقيمون أكبر إمبراطورية شهدها التأريخ ؟ ويؤكد أنّ لا دليل لأثبات ذلك فإنّ عدد المسلمين المشاركين في الفتوحات الذين اعتنقوا الإسلام عن قناعة ضئيل جداً، بينما كان السواد الأعظم من جيش الفتوحات يتألف من أولئك الذين دخلوا الإسلام عن طريق الضغط عليهم أو الطمع في نفع دنيوي [٥٧].

ويقول المستشرق الفرد بل (A.BEL): "فإن الحماسة لنشر الدعوة والرغبة في الاستشهاد في سبيل الله لم تكونا بالنسبة إلى الغالبية تلعبان غير دور ثانوي في الغزوات الأولى للإسلام"[٥٨].

بينما جعل المستشرقان: لين بول (L.pul ) وفلوتن[٥٩](Vloten)، الدين دافعاً ثانوياً للفتوحات مقابل دوافع آخرى أساسية، فقال بول: اننا لا نستطيع أن نزعم أن الدين كان السبب الأساس لفتوحات العرب الساحقة مهما كانت دعوته قوية [٦٠].

وقال فلوتن(Vloten): " إن دافع العرب للفتوحات هو المصلحة الشخصية، أما الإسلام والعمل على نشره فقد ظل أمرا ثانويا لدى العرب ورؤسائهم" [٦١].

يمكن القول بأنَّ الدين لم يكن دافعا أساس في انطلاق المسلمين نحو غزواتهم لأراضي البلاد المجاورة وغير المجاورة، بخلاف ما ذهب إليه المستشرق سيديو( Sedillot ) الذي أكد بأنّ المسلمين كانوا متحمسين للحرب وكانوا ينجزون مغامراتهم بسرعة فائقة، يريدون إجبار الناس على اعتناق الإسلام، قائلاً :" فالعرب، وإن غدوا سادة أغنى الأقطار وأخصبها، نظروا شزراً إلى ما تؤدي إليه السلم من رغد العيش فبحثوا عن انتصارات جديدة حاملين القرآن بإحدى يديهم والسيف باليد الأخرى"[٦٢]. وبخلاف ما ذكره الدكتور محسن طعمة حين قال: " كانت الفتوحات تقوم على معنى ديني واعتبر القادة انفسهم دعاة وناشري دين جديد يقوم على توجيهات من الله في كتابه المنزل"[٦٣].

والحقيقة أنَّ فرض الإسلام بالقوة أو بغيرها لم يكن هدفاً للمسلمين الغزاة، وأن كان بعضهم يحتج بذلك ليبرر أفعاله الوحشية، فالقسوة وبحار الدم التي تحدث عنها سيديو(Sedillot) كانت لا تعدو كونها طبع سيء جُبل عليه بعض قادة الفتوحات الإسلامية، ولا علاقة للعقيدة الإسلامية بتلك الأفعال والإسلام براء منها، لكنَ سيديو(Sedillot) اراد أن يخلط الأوراق ليحمل الإسلام خطايا المسلمين.

وقد ذكر فليب حتي (P.H.Htti) كلاماً ينسجم مع الرأي السابق:" إن الرؤساء والقادة والجنود الفاتحين كانوا أولاً وقبل كل شيء محاربين دنيويين، وأن إيمانهم كان على نحوٍ ما شكلياً وله طابع انتهازي" [٦٤].

وقد خالف المستشرق كريمر ( Krimar) ما ذهب إليه سيديو (Sedillot) ايضاً، بقوله :" كان العرب المسلمون في حروبهم مثال الخلق الكريم" [٦٥]. هذا الكلام ينطبق على المسلمين أيام النبي(صلى الله عليه وآله) أما ما حدث في الغزوات بعد عصر النبوة فالأمر مختلف تماماً لما اتسمت به حروبهم من وحشية وقسوة.

وهذا الكلام ينطبق ايضاً على ما قاله المستشرق لوبون( Le.Bon): "والواقع أن مصادرنا لم تبخل علينا بالنصوص الموثقة التي لا تدع مجالاً للشك في أنَّ المسلمين لم يكرهوا أحداً على اعتناق الإسلام"[٦٦].

ولكن هذا لا يمنع من وجود أشخاص يحملون في داخلهم شعوراً دينياً، يدفعهم للمشاركة في تلك الفتوحات بنية نشر الدعوة الإسلامية، ولاسيما أولئك الذين تأثروا بالشعارات الخداعة التي رفعها قادة تلك الفتوحات لكسب المزيد من السذج إلى جانبهم، أو لكسب تعاطف الناس معهم، ولاسيما أولئك الذين يبحثون عن مبرر شرعي لأفعال هؤلاء القادة.

لذلك برز القائد عقبة بن نافع[٦٧] كقائد ديني للفتوحات فقد نشر الاسلام في حملاته بدافع شخصي منه ولم يكن من ضمن استراتيجية الغزوات، ولكن الامراء في الشام سمحوا لعقبة، لان

نتائج عمله لم تختلف كثيرا عن نتائج من سبقه فعلى الرغم من ان عقبة عمل على نشر الاسلام في غزواته، لكن عمليات النهب والسلب والسبي لم تتوقف وكانت مصاحبة لغزوات عقبة لذلك لم تمانع الحكومة الاموية في الشام، فالنتيجة التي تريدها هي تحصيل الاموال والسبي وقد كانت هذه النتيجة متوفرة وبقوة في غزوات عقبة [٦٨].

ومما يجب ذكرة ان عقبة وغيره ممن حاولوا نشر الاسلام عن طريق الغزوات، قد أساؤا للإسلام وشوهوا صورته، باستخدامهم وسائل غير مشروعة للوصول الى هدف قد يكون مشروعاً في نظرهم، لكن الغاية يجب ان لا تبرر الوسيلة فقد قام عقبة بأفعال منكرة وارتكب جرائم بشعة بحق الشعوب المغلوبة، وهذه الافعال بعيدة كل البعد عن مبادئ الاسلام، وقد نقل لتلك الشعوب صورة مشوهة عن الاسلام لا تحمل من الدين إلّا أسمه ومن القرآن إلّا رسمه، وبما ان المبدأ خاطئ فلا يمكن ان تكون نتائجه صحيحة، فالإسلام يرفض الغزو والاحتلال والتسلط واستعباد الناس، باي ذريعة كانت.

ولا يقتصر الدافع الديني الشخصي على القادة فانّ هنالك أشخاص غير مؤثرين كانوا يشاركون في تلك الغزوات وفي نيتهم تحصيل الثواب، فنجد مثلاً سعيد بن المسيب قد خرج للغزو وهو عليل فلما قيل له : إنك صاحب عذر، قال: "استنفر الله الخفيف والثقيل، فإن عجزت عن الجهاد كثّرت السواد، وحفظت المتاع" [٦٩].

ولعله كان يريد بخروجه وكلامه هذا أن يدعم السلطة الحاكمة ويشرعن لها، ولكن ظاهر كلامه يدل على وجود الدافع الديني لدى بعض الأشخاص.

**المبحث الرابع: الدوافع أخرى للفتوحات الإسلامية**

لقد ذكر المستشرقون دوافع أخرى للفتوحات الإسلامية كالدافع القومي بوصفهم أنّ الفاتحين المسلمين كانوا من أبناء القبائل العربية فتحركوا لتخليص أبناء قوميتهم من السيطرة الأجنبية[٧٠].

لكن الواقع التاريخي لا يساعد على قبول هكذا فرضية، لأن القبائل العربية لم تكن على وئام فيما بينها لكي تتحرك تلك الجيوش لهذا الغرض، فلم تكن شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام سوى ميدان حرب دائم واسع [٧١].

فضلاً عن أنّ الشعور القومي لم يكن موجود لدى القبائل العربية ولم تتطرق له أدبياتهم في تلك الفترة من التأريخ، ثم أنّ القبائل العربية في الشام والتي كانت من أعمدة الفتوحات لم تكن ترغب بالإسلام ولا بالمسلمين، وكان موقفهم سلبي للغاية باتجاه النبي (ص) فقد قتل الغساسنة مبعوثه، وكذلك فأن أغلب تلك القبائل العربية الشمالية قد شاركت في معركة مؤتة ٨هـ/٦٣٠م ضد المسلمين، فإن كان هنالك شعواً قوميا كما يدعي هؤلاء المستشرقون فكان الأولى بهم التعاون مع المسلمين منذ أول تحرك عسكري نحو الشمال، لكن العكس هو الصحيح لانّ أغلب ابناء تلك

القبائل كانوا يعتنقون المسيحية ونظروا إلى الإسلام كدين معادي لعقيدتهم ولم يفرق لديهم أن كان حامل الدين من قوميتهم أو من قومية أخرى.

وعليه يمكن القول إنّ القومية كانت عاملاً مساعدا في الفتوحات من ناحية التأقلم السريع لأبناء القبائل مع بعضهم، حينما توحدت مصالحهم ومطامعهم في الحصول على المغانم من الفتوحات.

**الخاتمة :**

نستنتج مما سبق أن الدافع الحقيقي وراء انطلاق الفتوحات الإسلامية الأولى نحو العراق هو الظرف السياسي المتأزم الذي عاشته الخلافة بعد حروبها مع القبائل العربية والتي عُرفت بحروب الرِدّة، فأراد ابي بكر ابن ابي قحافة وأعوانه القريبين التخلص من الضغط الداخلي المتولد من ذلك الجو السياسي المشحون بالتوجه نحو العمل العسكري الخارجي، واستمر الدافع السياسي يلعب دوره في تحريك الجيوش العربية نحو الغزو لغرض توسيع السلطان ومد النفوذ، وساعدهم في ذلك العامل الاقتصادي المتوفر في أراضي البلاد الأخرى لترغيب المقاتلين في الغنائم بعدما عانت بلادهم من ضنك العيش والدمار الذي لحق بها بسبب حروب(الرِدّة)، ودعم السلطة بأهم شريان من شرايين القوة والنفوذ.

وبعدما تحققت النجاحات الأولى للغزوات صار الدافع الاقتصادي أساس للتحركات العسكرية نحو الفتوحات ولاسيما غزو بلاد الشام الغنية بالموارد والتي كانت تعاني من أوضاع عسكرية وسياسية مضطربة، فكان من السهولة على المسلمين التوجه نحوها، ثم تعززت الرغبة في الحصول على الغنائم والسبي في العقود اللاحقة ليصبح الدافع الاقتصادي هو عصب الفتوحات ومحورها.

فكلا الدافعين قد اشتركا معاً ليكونا المحرك الأساس للفتوحات الإسلامية عبر العصور وكل الدوافع الأخرى هي مجرد عوامل مساعدة لهذين الدافعين، بل انها لم تكن تؤثر في تلك الغزوات، ولعلها لم تكن موجودة إلا في مخيلة بعض الباحثين .

**الهوامش**

(١) ينظر: دحلان الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية؛ جميل المصري ، دواعي الفتوحات الإسلامية ودعاوى المستشرقين، ص ٢٣.

(٢) ديورانت (١٨٨٥-١٩٨١): مستشرق امريكي وضع كتابة (قصة الحضارة) تضمن بعض الأمور السلبية والايجابية حول نضرته للإسلام. ينظر: علي محمد محمد الصلابي، العدالة من المنظور الإسلامي، ص٢٣٥.

(٣) ديورانت ، قصة الحضارة : ج١٣/ص٢١.

(٤) سورة سبأ: الآية ٢٨

(٥) زماني ، الاستشراق تاريخه ومراحله، ص١٧٦.

(٦) ابراهيم عبد المجيد ، المستشرقون والإسلام ، ص٤.

(٧) المرياني: عباس قاسم، الاستشراق الإيطالي في السيرة النبوية الشريفة، ص٢٦.

(٨) ينظر: النصر الله والكعبي، الثورة الحسينية في الرواية التأريخية والقراءة الاستشراقية : ص٨٥.

(٩) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١/ص٤٦٦.

[10]) (Brock, Syriac Views of Emergent Islam, pp. 87-97

(١١) كلود (١٩٠٩-١٩٩١): مستشرق فرنسي خصص جزء من كتابه تاريخ العرب والشعوب الإسلامية ليتناول شخص وسيرة النبي محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم): ينظر: أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ،ص ١٣١.

(١٢) كلود، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية ،ص٢٣.

(١٣) سيديو: مستشرق فرنسي ولد في باريس في ٢٣ يونيو ١٨٠٨ وتوفي ١٨٧٥م كان مستشرقا وفلكيا تعلم على يدي ابيه اللغات الشرقية والرياضيات وجمع في عشرين سنة تاريخا في سفر من مؤلفات من يوثق بهم من العرب والفرنج. لويس سيديو، مقدمة خلاصة تاريخ العرب، ص٨.

(١٤) سيديو، تاريخ العرب العام : ص١١٦.

(١٥) الفرد بل (١٨٧٣-١٩٤٥) : مستشرق فرنسي أقام ردحاً من الزمن في شمالي افريقيا مديرا لمدرسة تلمسان حيث درس تاريخها وجغرافيتها واثارها ووصف رموزها ونقوشها وكتاباتها ومن اشهر مؤلفاته الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي. مراد، يحيى حسين علي، معجم أسماء المستشرقين، ص١٦٨.

(١٦) فلوتن، الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي : ص٧٦.

(١٧) ينظر: بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص٩٠، لابيدوس، تاريخ المجتمعات الإسلامية، ص١٠٠، لوبون ، حضارة العرب : ص١٦٦.

(١٨) فلوتن مستشرق هولندي ولد عام ١٨٦٦ وتوفى ١٩٠٣م من اشهر مؤلفاته (أبحاث في السيطرة العربية). هيفا، راجي أنور، الإمام علي في الفكر المسيحي المعاصر، ص٣٣٩.

(١٩) فلوتن، السيادة العربية ، ص٣.

(٢٠) لوبون: (١٨٤١-١٩٣١م) مستشرق وعالم اجتماع فرنسي وصف بالاعتدال في كتاباته عن الإسلام واشهر مؤلفاته (سر تطور الأمم، روح الجماعات، حضارة العرب): حمد، عبد الله خضر، القرآن الكريم وشبهات المستشرقين قراءة نقدية، ص٥٧.

(٢١) لوبون، حضارة العرب : ص١٣٤.

(٢٢) نتنج، العرب انتصاراتهم وأمجاد الإسلام ، ص٤٧.

(٢٣) نتنج ، المصدر نفسه، ص٤٨.

(٢٤) روم لاندو (١٨٨٩-١٩٧٤م): كاتب ومؤلف مختص في الثقافة العربية الإسلامية من اشهر مؤلفاته (الإسلام والعرب) حيث قال الأستاذ عباس محمود العقاد عن هذا المؤلف (فلم يدع المؤلف في كتابه معتقدا من

معتقدات الأمم يوصل الى الله الا اتبعه ومضى معه ليبلغ به غايه مداه): أبو شنار، أحمد محمد، أثر المسجد في الحضارة الإنسانية، ص٣٧.

([٢٥]) لاندو، الإسلام والعرب ، ص٥٩.

([٢٦]) فيليب حتي (١٨٨٦-١٩٧٨م): لبناني مسيحي كان أستاذ في قسم الدراسات الشرقية بجامعة برنستون بأمريكا من اشهر مؤلفاته ( تاريخ العرب): غيثان بن علي بن جريس، بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، ص٣٠٨.

([٢٧]) حتى، صانعو التاريخ العربي، ص٤٤.

([٢٨]) حتى، المصدر نفسه : ٤٤.

([٢٩]) كارل بروكلمان (١٨٦٨-١٩٥٦م): مستشرق الماني يعد كتابه (تاريخ الشعوب الإسلامية) من الكتب الأكثر شهرة في كتابة التاريخ العام: أميرة قاسم أبو هاشم، مصدر سابق، ص١٢١.

([٣٠]) بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص٩٠.

([٣١]) المثنى بن حارث الشيباني: هو المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم اسلم بعد لقائه مع الرسول عليه الصلاة والسلام في احد مواسم الحج، وكان من المساهمين مع قبيلته في وقف حركة الردة واصبح من القادة العسكريين في المعارك مع الفرس: محمد ثابت توفيق، المثنى بن حارثة الشيباني، ٢٠٠١.

([٣٢]) لاندو، الإسلام والعرب، ص٥٩.

([٣٣]) جب (١٨٩٥-١٩٧١م): مستشرق انجليزي كان عضوا بالمجمع اللغوي في مصر واستاذ الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة هارفرد الامريكية من كتبه (طريق الإسلام): إسماعيل علي محمد، الغزو الفكري التحدي والمواجهة، ص١٠٩.

([٣٤]) جب، دراسات في حضارة الإسلام ، ٧ص.

([٣٥]) جب ، المصدر نفسه ص٧.

([٣٦]) هيل (١٩٢٢-١٩٩٤): من ابرز المستشرقين الإنكليز الذين عنوا بدراسة التراث الفكري عند العرب واهتموا بنشر اثاره. ينظر: الجمحي، طبقات الشعراء ص١٥.

([37]) Joseph Hill, Foundational Scholars of Islam in Africa, P . 233.

([٣٨]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٣/٣٧٣ص.

([٣٩]) نتنج، العرب انتصاراتهم وأمجاد الإسلام ، ص٦٨.

([٤٠]) لاندو، الإسلام والعرب ،ص٥٩.

([٤١]) لاندو ، المصدر نفسه ، ص٦١.

([٤٢]) فلهوزن (١٨٤٤-١٩١٨): باحث توراتي ومستشرق الماني من اهم مؤلفاته كتاب (الدولة العربية) تناول فيه حركات الردة واحوال العرب بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ينظر: المختار محمد التمسماني، من ثوابت الاحكام في الإسلام حد الردة، ص٣٧٥.

([٤٣]) فلهوزن، تاريخ الدولة العربية ، ص٤١.

(٤٤) توماس ارنولد (١٨٦٤-١٩٣٠): مستشرق إنكليزي عمل على البحث في الشؤون الإسلامية والف كتاب (الدعوة الى الإسلام): محمد مختار المفتي، إسهامات العلماء والمستشرقين في الفكر الإسلامي، طبعة الأولى، أمواج للنشر، الأردن، ٢٠١٢، ص٢٤٧.

(٤٥) ارنولد ، الدعوة إلى الإسلام ،ص٦٤.

(٤٦) ول ديورانت ( ١٨٨٥-١٩٨١): مؤرخ امريكي شهير من اعظم مؤلفاته (قصة الحضارة) في ٤٢ مجلد واستغرق تأليفه خمسين عاماً تقريباً. عبد الراضي محمد عبد المحسن ، الرسول الأعظم في مرأة الغرب، ص٥٥.

(٤٧) ديورانت، قصة الحضارة ، ج١٣/ص٧٢.

(٤٨) الفرد بل ،الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي ،٨٢.

(٤٩) لاندو، الإسلام والعرب : ٦٢.

(٥٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك : ٢ج/ص٥٥٩.

(٥١) البلاذري، فتوح البلدان، ج١/ص١٢٨، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٢/ص٦٥.

(٥٢) لا بيدوس أستاذ في جامعة كاليفورنيا لديه العديد من المؤلفات حول الإسلام ومن ابرز مؤلفاته (المدن الإسلامية والمجتمعات الإسلامية) و(انفصال الدولة عن الدين في تطور المجتمع الإسلامي القديم): يحيى مراد، مرجع سابق، ص٩٣٥.

(٥٣) لابيدوس، تاريخ المجتمعات الإسلامية ، ص٩٧.

(٥٤) ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ٢٥٠/٤، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ١٠٩/٢.

(٥٥) ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،٣١٢/٥.

(٥٦) ارنولد، الدعوة إلى الإسلام ص ٦٤.

(٥٧) ارنولد ، المصدر نفسه ، ص٦٣.

(٥٨) الفرد، الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي ، ص٨٢.

(٥٩) فلوتن(١٨٦٦-١٩٠٣م): يعد احد المستشرقين المعنيين بالتاريخ الإسلامي خاصة خلال فترة الامويين والعباسيين ومن ابرز كتبه (السيطرة العربية): غيثان بن علي بن جريس، بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، مصدر سابق، ص٣٠٧

(٦٠) ينظر : شلبي ، موسوعة التأريخ الإسلامي ، ٢٩١/١.

(٦١) فلوتن،السيادة العربية ، ص٢٤.

(٦٢) سيديو، تاريخ العرب العام ، ص١٣١.

(٦٣) محسن طعمة، البيئة الفكرية للمذاهب الفقهية الخمسة ، ص٦٤.

(٦٤) حتي ، تاريخ العرب ، ص١٧٧.

(٦٥) ينظر : أنور الجندي ، الإسلام وحركة التاريخ ، ص٨٣.

(٦٦) لوبون، حضارة العرب ، ص١٦٩.

(٦٧) عقبة بن نافع: قائد إسلامي قاد الكثير من الغزوات في بلاد المغرب وقتل في سنة ٦٣ هـ بعد ان غزا السوس القصوى. ينظر: أحمد محمد، أهمية المساجد في الإسلام، بلا طبعة، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، ص٣٩٩.

(٦٨) للمزيد عن عقبة بن نافع، ينظر : العسلي ، عقبة بن نافع.

(٦٩) الذهبي ، سير أعلام النبلاء: ٢٣٨/٤.

(٧٠) ينظر : بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية : ١٠٧/١ ؛ جب ، دراسات في حضارة الإسلام : ٨ ؛ ريسلر ، الحضارة العربية : ٩٣ ؛غارودي ، حوار الحضارات : ١٠١.

(٧١) عادل زعيتر ، مقدمة لكتاب المستشرق لوبون (حضارة العرب) ،ص٨.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies